القيم التربوية الفنية في نصوص الاوبريت المدرسي

م.م. رغد حميد مجيد
المديرية العامة لتربية محافظة بابل

The Educational Values in the Texts of the Operetta

Asst.Lect. Ragad Hameed Majeed
The Directory of Education/ Babylon Government
Zaidalhswan@yahoo.com

Abstract

The modern education focuses on different activities that effect the individual and lead to define the ways of living and to adapt with his social environment. Since human beings have certain values and traditions, education should take these traditions and values in consideration.

Keywords: opera, operetta, musical theatre, choir. Arabic theatre

الملخص

تتضمن التربية في الرؤية الحديثة لها، انواع النشاطات المختلفة المؤثرة في الفرد متوجها بوساطتها الوجهة التي تحدد اساليب معيشته وطرائق تكيفه في الحياة مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها، ولما كان الانسان يعيش في مجتمع له مجموعة من العادات والتقاليد والقيم فمن واجب التربية ان تراعي تلك الجوانب وتعمل على تكريسها والتثقيف بها.

الكلمات المفتاحية: الاوبرا، الاوبريت، المسرح الغنائي، الكورس او الجوقة، المسرح العربي

الاوبرا: هي شكل من اشكال المرح حيث تعرض الدراما كليا او بشكل رئيسي بالموسيقى او الغناء وقد نشأت في ايطاليا عام 1600 والاوبرا جزء من الموسيقى الغربية الكلاسيكية في اداء أوبرالي، تعرض عدة عناصر من عناصر المسرح الكلامي مثل التمثيل المشاهد والازياء والرقص.

الاوبريت: مسرحية غنائية قصيرة تشمل عادة على حبكة عاطفية نهايتها سعيدة، كما تحتوي على مواقف من الحوار الملفوظ والرقص التعبيري او الاستعراضي.

المسرح الغنائي: المسرح بصورة عامة هو ابو الفنون واولها منذ ايام الاغريق والرومان وقدرته على الموافقة بين عناصر فنية متعددة حيث كانت المسارح هي الوسيلة الوحيدة للتعبير الفني بعد حلبات المصارعين والسياقات واما المسرح الغنائي يتميز بأهمية عنصر الموسيقى والغناء حيث تشكل اساس هذا المسرح الذي يعتبره شكل جديدا محورا عن الاوبرا.

الكورس او الجوقة: هي مجموعة من الاشخاص بتوجيه من مدير الفرقة تقدم الفن الغنائي. تتكون من مطربين او مغنين ويكون التأليف الموسيقي مكتوب لهؤلاء الاشخاص، والجوقة لها جذور في الماضي تنسب هذه الممارسة الى الموسيقى اليونانية القديمة التي كانت موجودة في المسرح اثناء اداء المآسي او الصوت الخارجي الذي يسرد الخارجية.

المسرح العربي: اتفق اغلب الباحثين على ان فن المسرح هو وافد الينا وان لا صلة بينه وبين مورثنا الادبي وان نموه وتطوره حدث جراء القفزة النوعية التي حدثت في مطلع قرن التاسع عشر ابان النهضة العربية الحديثة وان اول رجالات المسرح العربي الذي اقترن اسمه بأول نشاط مسرحي عربي هو مارون النقاش وهو فنان لبناني فقد ادرك الواقع الاجتماعي والفكري للمجتمع العربي.

ملخص البحث

يضم البحث اربعة فصول، يتضمن الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث، مشكلة البحث المتمركزة في الاستفهام الاتي:

ما القيم التربوية والفنية في نصوص الاوبريت المسرحي؟

بينما تجلت اهمية البحث في عدة نقاط تكمن في:

1- يفيد كتاب الاوبريت المدرسي ويسهم في انجاح مهمتهم وتجربتهم الدرامية في كتابة اوبريت مدرسي.

2- يفيد المخرجين العاملين في مجال الاوبريت عامة.

3- يفيد المخرجين العاملين في مجال الاوبريت المدرسي من مشرفي النشاط المدرسي التابع لمديريات التربية.

4- يفيد مدرسي التربية الفنية في المدارس الابتدائية ويساعدهم في كتابة مادة نصوص(اوبريتات مدرسية).

تم اشتقاق هدف البحث وهو:

1- الكشف عن القيم التربوية في نصوص الاوبريت المدرسي.

2- الكشف عن القيم الفنية في نصوص الاوبريت المدرسي.

اما حدود البحث فقد اقتصرت على نصوص الاوبريت المدرسي المقدمة ضمن اقسام النشاط المدرسي في مديريات التربية في محافظات العراق المقدمة من 2003 – 2014.

واختتم الفصل بتعريف المصطلحات الاساسية التي وردت في عنوان البحث.

اما الفصل الثاني الاطار المنهجي، فتضمن ثلاث مباحث عنين المبحث الاول منها بوظيفة التربية واهدافها وفلسفتها اما المبحث الثاني فقد اهتم بدراسة مفهوم الاوبرا وتاريخها بينما اختص المبحث الثالث بدراسة وتقديم المسرح الغنائي والمسرح العربي الغنائي.

اما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث، وهي مجتمع البحث المتضمن خمسة عروض وهي عينة البحث موضحة ذلك في جدول، اداة البحث، منهجية البحث، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصف التحليلي. اما الفصل الرابع فقد احتوى على نتائج البحث التي توصل اليها الباحث ومناقشتها والاستنتاجات، توصيات، المقترحات، ثم تبتت المصادر والمراجع واخيرا ملخص البحث بالغة الانكليزية.

الفصل الاول

اولا: مشكلة البحث

تتضمن التربية في الرؤية الحديثة لها، انواع النشاطات المختلفة المؤثرة في الفرد متوجها بوساطتها الوجهة التي تحدد اساليب معيشته وطرائق تكيفه في الحياة مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها، ولما كان الانسان يعيش في مجتمع له مجموعة من العادات والتقاليد والقيم فمن واجب التربية ان تراعي تلك الجوانب وتعمل على تكريسها والتثقيف بها.

ومن الوظائف المهمة للتربية ان تعمل على تنمية الفرد وتطويره والكشف عن قدراته وامكاناته وتوسيع مداركه بالوسائل المتاحة المختلفة والمتنوعة لكي يتمكن من اخذ دوره في المجتمع الذي ينتمي اليه، بشكل ايجابي وفعال فالتربية هي "عملية تكيف بين المتعلم وبيئته".[1]

ومن خلال التربية تشتغل لدى الفرد اتجاهاته وعاداته وقيمه الفكرية والثقافية والاجتماعية والفنية، فالتربية "صناعة الكائن، صناعة اجتماعية وادخاله في المجتمع من الوجهة الفنية والوجهة الروحية في آن واحد، ولا يمكن ان يكون للتربية غير هذه الصفة، لان الانسان لا يمكن ان يعيش في غير الحال الاجتماعية فلا تربية بلا مجتمع ولا مجتمع بلا تربية ولكي ينجح المجتمع ينبغي عليه ان ينقل الى الناشئين ارثه من المعارف والتجارب والعادات المادية والروحية".[2]

(1) جورج شهلا، واخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط4، بيروت، دار العلم للملايين، 1982، ص29.

(2) رونيه اوبير، الجامع في التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1961، ص56- 57.

ثانيا: اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث الحالي في ما ياتي:

1. يفيد كتّاب الاوبريت المدرسي ويسهم في انجاح مهمتهم وتجربتهم الدرامية في كتابة اوبريت مدرسي.
2. يفيد المخرجين العاملين في مجال الاوبريت عامة.
3. يفيد المخرجين العاملين في مجال الاوبريت المدرسي من مشرفي النشاط المدرسي التابع لمديريات التربية.
4. يفيد مدرسي التربية الفنية في المدارس الابتدائية ويساعدهم في كتابة مادة نصوص (اوبريتات) مدرسية. كما يمكن لنتائج هذا البحث ان تعطي مؤشرات ايجابية تعمل على مساعدة معلمي ومعلمات التربية الفنية العاملين في مدارس المرحلة الابتدائية واعطائهم تصورا واضحا للقيم التي يمكن ان يتلمسها التلاميذ في هذه المرحلة.

ثالثا: هدف البحث

1. الكشف عن القيم التربوية في نصوص الاوبريت المدرسي في العراق.
2. الكشف عن القيم الفنية في نصوص الاوبريت المدرسي في العراق.

رابعا: حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:

الحد الموضوعي: نصوص الاوبريت المدرسي

الحد المكاني: اقسام النشاط المدرسي في مديريات التربية في محافظات العراق.

الحد الزماني: 2003- 2014

خامسا: تحديد المصطلحات

1.القيم (value)

عرفها (رالف وايت، 1951) بانها:

"مصطلح يضم كلا من الاهداف ومعايير الحكم والهدف هو الشيء الذي يطمح له الانسان ومعايير الحكم هي ما يحكم به الانسان كالصدق والاخلاص".[1]

وعرفها(كاظم، 1970) بانها:

"كل صفة ذات اهمية لاعتبارات نفسية او اجتماعية او اخلاقية او جمالية وتتسم بسمة الجماعة في الاستخدام وهي بصفة عامة موجهات للسلوك او العمل".[2]

اما (الشافعي، 1971) فقد عرفها بانها

"القيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس، يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به اعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية".[3]

كما عرفها (زاهر، 1984) على انها:

"مجموعة من الاحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من انفعاله وتفاعله مع الموقف والخبرات المتنوعة، ويشترط ان تنال هذه الاحكام قبولا من جماعة معينة لكي تتجسد في سياقات الفرد السلوكية او اللفظية او اتجاهاته او اهتماماته".[4]

وعرفها (ابو العينين، 1988) بانها

(1) White-raiphk-vaiue.anaiysis ،nature and use of the wetod New jeuseg.Lidratanion press1951.

(2) محمد ابراهيم كاظم، دراسة مقارنة للقيم بين طلبة الجامعة والثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1995)، ص16.

(3) ابراهيم محمد الشافعي، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971، ص375.

(4) ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1984، ص24.

"مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والاحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار اهداف وتوجيهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف امكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات او الاتجاهات او السلوك العملي او اللفظي بطريقة مباشرة او غير مباشرة".[1]

وقد عرفها (هالسترد Halstad، 1996) بانها:

2.القيم التربوية (Eductional Values)

عرفها (الخفاجي، 2005) على انها:

"مجموعة من العلاقات المشتركة التي تحدد مقدار المرغوب وغير المرغوب فيه من الاشياء قياسا الى معيار محدد، مما ينتج عنه فعل يؤدي الى قيادة الذات الانسانية الى نواحي اجتماعية واخلاقية مجمل الميول والاتجاهات التي يقرها المجتمع".[2]

وقد عرفتها (الشيباني، 2011) بانها:

"مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة لدى الفرد والمجتمع والمبثوثة من خلال الاحداث والشخصيات في العروض المسرحية المقدمة في مسرح الطفل".[3]

اما التعريف الاجرائي للقيم التربوية:

مجموعة من المعايير المعنوية والمعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة لدى الفرد والمجتمع والمبثوثة في نصوص الاوبريت المدرسي من خلال الاحداث والشخصيات والنصوص الغنائية.

3.القيم الفنية (Artistic Values)

عرفها (الشال، 1984) بانها:

"القيم التي تكمن في العمل الفني سواء في مضمونه او شكله وهي التي تتوقف عليها قيمة العمل الفني ومستواه".[4]

4.الاوبريت (Operrette)

عرفه (نجيب، 1986) بانه:

"عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات التي يغلب ان تكون ايقاعية منظمة، وهو في الغالب غنائي ملحن تصاحبه الموسيقى من اوله الى اخره، ولكنه قد يحتوي في القليل النادر على كلام يلقي بلا موسيقى او غناء".[5]

ويعرفه (تيلر، 1991) في موسوعته المسرحية بانه: "ملهاة موسيقية الفها نوبل كوار عرضت اول مرة في لندن".[6]

الفصل الثاني

المبحث الاول

فلسفة القيم التربوية

اولا: وظيفة التربية واهدافها

تعد التربية نشاطا انسانيا اجتماعيا يهدف الى اعداد الانسان والمواطن الصالح وبناء شخصيته وتعميق الجوانب الروحية والفكرية والخلقية والمادية في شخصيته، من هنا تكون وظيفة التربية الرئيسة هي (تمكين المتعلمين من تنمية شخصياتهم من جميع جوانبها المعرفية والوجدانية والنزوعية متجلية بالارادة والسلوك في توافق وتوازن وانسجام حتى يبلغوا

(1) علي خليل ابو العينين، القيم الاسلامية والتربية، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص34.
(2) هاجر عباس محمد الخفاجي، القيم التربوية في مسرحيات قاسم محمد (رسالة ماجستير غير منشور، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2005)، ص7.
(3) مروة شاكر رضا الشيباني، القيم التربوية والفنية في عروض مهرجان مسرح الطفل في العراق (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2011)، ص10.
(4) عبد الغني النبوي، مصطلحات في الفن والتربية الفنية. (د.ن)، (د، ب)، 1984، ص19.
(5) احمد نجيب، فن الكتابة للاطفال، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، 1986، ص114.
(6) جون رسل تيلر، الموسوعة المسرحية، ج2، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون: بغداد، 1991، ص422.

اقصى ما هو مستطاع من التكامل والصلاح والعمل لخيرهم وخير مجتمعهم وامتهم بتلك الدلالات ومحور التربية هو الانسان بما وهبه الله سبحانه وتعالى من نعمة العقل والاستعداد لتكوين الضمير).[1]

ان التربية في جوهرها (عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة ام في صورة ضمنية، فالمؤسسة التعليمية بحكم ماضيها وحاضرها ووظائفها وعلاقاتها بالاطار الثقافي الذي تعيشه مؤسسة تسعى الى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية)[2]، وهي بذلك تهدف الى غرس غايات وتهذيب عواطف وتنمية ارادات لتجريد الانسان من اهوائه الدنيوية وتحسين كيانه الانساني في نظره ونظر الاخرين، (فالتربية القيمية هي مسؤولية كل المربين عن الوعي القيمي ورسالتهم هي الايمان بهذا الوعي والعمل على نشر مفهومه والحث على التقيد باحكامه لاخراجها من حيز الضمائر الى حيز الوجود وتجسيدها في شتى اطوار التفكر والسلوك)[3].

يعطي العاملون في حقل التربية بمختلف فروعها واتجاهاتها وميادينها وظائف عديدة للتربية منها نقل التراث الثقافي والاجتماعي وكل الموروثات وتربية الفرد وتوجيه سلوكياته وانماط تفكيره والارتقاء بها، ولذلك يرى البعض بأن من وظائف التربية الاساسية هي:

(1. نقل الانماط الاجتماعية السلوكية وهذا يحصل عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التربوية فمن خلال هذه العملية تنقل الانماط السلوكية.

(2. المحافظة على التراث الثقافي الذي ينقل من جيل لآخر وفقا لعملية التنشئة الاجتماعية والتدريس المتمثل بالتعليم.

(3. تصفية التراث الحضاري الاجتماعي من الشوائب وهذا يحصل عن طريق تصميم المنهج الدراسي.

(4. تنوير الافكار بالمعلومات الحديثة المتطورة).[4]

وللتربية وفقل لطروحات علمائها والمنظرين لها فضلا عن مزاولتها والقائمين عليها، وظائف متعددة يمكن اجمالها بما ياتي:

1. التربية بوصفها وسيلة لبقاء المجتمع

فاذا كان النوع البشري يصارع من اجل بقائه وديمومته والحفاظ على نوعه فهو يتناقل موروثاته الثقافية عبر الاجيال لضمان استمرار بقاء وجود المجتمع الانساني عبر نقل كل انماط الثقافة ومجالاتها من خلال استخدام التربية لتحقيق ذلك الهدف ويذكر جون دوي(ان التربية تكون بمثابة دافع شخصي اكثر منها حاجة اجتماعية ملحة، ولكنها في حقيقة الامر تكون ضرورة اجتماعية).[5]

2. التربية بوصفها وسيلة اتصال وتنمية للافراد:

تتطلب حياتنا الاجتماعية الحاجة الى التربية لأن من شأنها زيادة الخبرة وتخلق الاحساس بالمسؤولية، وتوحد الاهتمامات فتتلاقى الاتجاهات ويرى دوي في هذا الصدد (بينما يكون كل ترابط انساني مربيا فأن الاثر التربوي يجب ان يكون جزءا اساسيا في هدف الترابط وبصفة خاصة في ترابط الكبار بالصغار وان أي تنظيم اجتماعي لكي يبقى اجتماعيا يجب ان يكون مربيا للمشتركين فيه، فالتنظيم الاجتماعي يفقد قوته التربوية اذا بقي على محور روتيني او شكلي في علاقاته فقط، وهذا يقود الى نوع من الانعزالية بين افراده، وعدم المساواة في تحصيل الخبرة).[6]

3. التربية بوصفها وسيلة لنقل التراث:

تحقق التربية التواصل الثقافي بين الاجيال المتعاقبة، فنقل التربية من الجيل السابق الى الجيل اللاحق من شأنه ان يحافظ على بقاء المجتمعات واستمرارها ويتم ذلك بواسطة المؤسسات المتخصصة وغير المتخصصة، ومن خلالها يتم

(1) عبد الكريم اليماني، فلسفة القيم التربوية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص11.
(2) انور عبد الملك، الفكر العربي في معركة النهضة، ط8، دار الاداب - بيروت، 1987، ص32.
(3) عادل العواد، قضايا القيم في الفكر التربوي الاسلامي، الاصول والمبادئ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987، ص268.
(4) عبد الله سعيد، التربية في الاسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1974، ص57.
(5) جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة، متي عقراوي وزكريا ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة، 1946، ص5.
(6) جون دوي، المصدر السابق، ص9.

تحويل الاعضاء الجدد الى افراد حائزين على ثقافته بعد ان ينقل اليهم عادات العمل والتفكير والشعور(وهكذا تكون التربية بالنسبة لهم عملية نمو من خلال نشاط الجماعة في تشكيل افرادها تشكيلا اجتماعيا، وانطلاقا من هذا المضمون، فان تصورنا لوظيفة التربية ينبغي ان يكون شاملا شمول الحياة باوضاعها ونظمها وتراكيبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتشابكة، انها الحياة في اطارها الثقافي او الحضاري الشامل).[1]

تقوم التربية في عملية نقل الموروث الثقافي وبمهمة فحص ومراجعة هذا التراث وتنميته وتطويره اذ تقوم التربية (بانتقاء الجوانب والمكونات الصالحة من التراث الثقافي وابعاد الجوانب والمكونات غير المفيدة، وغير المناسبة لواقع المجتمع وفكره، وتهذيب بعض المكونات التي تخدم وتفيد المجتمع).[2]

4. تكوين الاتجاهات السلوكية:

اذ (ينتقي الطفل من المجتمع الذي يعيش فيه متغيرات معينة يستجيب لها استجابات نمطية بحيث اذا ظهرت هذه المتغيرات، فان الاستجابة التي يتعلمها تكون رد فعل مباشر لهذه المثيرات ومعنى فان الطفل يمر بعملية يكتسب من خلالها الاستجابات السلوكية التي يواجه بها مواقف الحياة المختلفة).[3]

ودور البيئة عندئذ يكون في تزويد الفرد بالمواقف والمثيرات التي يستجيب لها على وفق نمط الاستجابة البيئية وهكذا تكون التربية عملية تعلم لانماط سلوكية موجودة في البيئة لوجود مثيراتها، وان الانماط السلوكية تختلف من بيئة لاخرى تبعا للمثيرات والاستجابات المختلفة.[4]

5. التوجيه وسيلة مهمة للسيطرة الاجتماعية

يتمسك الكبار في المجتمع بقيمهم وانماط سلوكهم التي يمارسونها فانهم يرغبون دائما في ان يسيطروا على بيئاتهم عن طريق هذه القيم وعلى استقرارها وبقائها، ولا يتحقق هذا الاستقرار الا بالسيطرة على البيئة، وان يكتسب الصغار هذه القيم وتلك الانماط من السلوك وبذلك تتحقق للكبار السيطرة الاجتماعية.[5] فان (حركات الاصلاح الاجتماعي والثورات، تلجأ الى التربية بوصفها اداة لتحقيق اهدافها الاجتماعية عن طريق اكسابها لافراد المجتمع من خلال تثبيت القيم والافكار الجديدة وما يترتب عليها من تعديل وتغيير في انماط السلوك).[6]

المبحث الثاني

الاوبرا

مفهوم الاوبرا وتاريخها:

الاوبرا هي دراما بصرية وسمعية تقدم على خشبة المسرح فهي فن يعتمد على الموسقى والدراما، وهناك من يرى (ان الاوبرا قد ظهرت نتيجة للرغبة في احياء الدراما اليونانية القديمة وتلاوتها المونودية أي طريقة غنائها من سطر لحني واحد اسلوبها الالقائي بما فيه من تأكيد للتعبير الدرامي، كما انها ظهرت نتيجة لشيوع استخدام الالالات الموسيقية في مصاحبة الاغاني).[7]

ويرى بعض الباحثين ان للاوبرا جذوراً اولية تعود الى مكان يقدم داخل الكنيسة من قصص دينية عن حياة السيد المسيح ويوم قيامته باسلوب تمثيلي مقترن بالتراتيل الدينية والغناء، (فظهرت انواع من العروض المسرحية هناك سميت (الاسرار) ولا بأس من العودة الى الوراء واكتشاف بعض الطلائع التي سبقت ظهور الاوبرا وبخاصة في موسيقى الكنائس

(1) منير المرسي سرحان، في اجتماعات التربية ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1982، ص23.
(2) ابراهيم ناصر، اسس التربية، ط3، عمان، دار عمان، 1994، ص22-23.
(3) محمد حسن العمايرة، اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2000، ص16
(4) ينظر: محمد العمايرة، مصدر سابق، ص23.
(5) ينظر: ابراهيم ناصر، اسس التربية، مصدر سابق، ص23.
(6) محمد لبيب النجيحي، الاسس الاجتماعية للتربية، ط6، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1976، ص26.
(7) لايخنتريت، هوجو، الموسيقى والحضارة، ترجمة احمد حمدي محمود- مراجعة د. حسين فوزي، القاهر، المؤسسة المصرية العامة للكتاب والترجمة، 1994، ص167.

كما استعملت في مسرحيات الاسرار ومسرحيات الخوارق، وفي عروض مسرحيات الاقنعة والمسرحيات الرعائية في القصور حيث كانت الموسيقى تقوم بدور كبير).[1]

ولا يكتمل المسرح الغنائي الا بدخول الرقص ولا سيما بعد تقديم العروض المسرحية خارج الكنيسة وبناء منصة خاصة للعرض المسرحي تحتوي على مكان للموسيقيين (ويحتمل ان نشوء الفن الاوبرالي ارتبط بظهور فن المسرح فكان الممثلون والمرتلون والراقصون ترافقهم ايضا بعض الالات الموسيقية كالطبول مثلا، وعندما بدأوا يغنون ايضا في المسرح بمرافقة الالات الموسيقية اخذت انذاك تظهر بوادر الاشكال الغنائية ذات الطابع المسرحي خلال المشاهج التمثيلية)[2]

وهكذا نجد ان (الاوبرا) بوصفها فنا مسرحيا وغنائيا لم تولد من فراغ وانما هي امتداد لتراث موسيقي وغنائي قديم ومتراكم ساهمت فيه الشعوب وتبلور الى الشكل التقليدي على ايدي الفنانين الايطاليين الاوائل.

تعد الاوبرا فنا مسرحيا وموسيقيا اذ (انها فن الترابط بين الموسيقى والتمثيل الدرامي والاداء الشعري، وذلك الترابط الذي يخلق نوعا من التكوين الجمالي تتحسسه لحظة المشاهدة على المسرح وهو من الفنون الحديثة بالقياس مع الفنون الاخرى مثل النحت والرسم والعمارة وفنون الادب المختلفة وفن الموسيقى وفن المسرح).[3]

(Opera) كلمة ايطالية تستعمل كما هي في كل لغات العالم وفي اللغة العربية ايضا، وهي مأخوذة من صيغة الجمع للكلمة اللاتينية opus التي تعني العمل او المؤلف و(تستخدم هذه التسمية للدلالة على عمل درامي شعري مغنى باكمله ويتناوب على الغناء فيه مغنون انفراديون وجوقة بمصاحبة اوركسترا سمفونية).[4]

وقد شهدت السنوات الاخيرة من القرن السادس عشر والسنوات الاولى من القرن السابع عشر البدايات الاولى لفن الاوبرا في ايطاليا (فقد اهتمت مجموعة من الهواة المتحمسين في انضاج هذا الفن وهو ما قام به في فلورنسا مفكرون – جيوفاني باردي ومغنون –كاتشيني– وموسيقيون –اميليو كالفييري– و جاكوبدبيري– هؤلاء هم جماعة كاميرتا Camerata) وهم جماعة من الهواة المتحمسين تألفت من كتّاب وفنانين موسيقيين، كانوا في وقت قصير قبل عام 1600 م يجتمعون بصالون الكونت (باردي) بفلورنسا، ليناقشوا امكانيات الموسيقى المسرحية المحاكية للتراجيديا الاغريقية القديمة، ولكن ما قاموا بتنفيذه فعلا كان نموذج الاوبرا).[5]

ويرى (تشيني شلدون) ان جماعة (كاميراتا) الذين دفعهم الشغف بالفنون والادب للبحث عن تجارب جديدة يمكن ان تجمع بين تلك الفنون مع الشعر بما يتوائم مع روح العصر، ان هذه الجماعة قد عمدت الى تبني العقيدة الرئيسة للفيلسوف اليوناني (افلاطون) من ان (الموسيقى هي اولا كلمات، ثم ايقاع، ثم اخيرا نغمة واعتقادا منهم بمحاكاة المسرح اليوناني القديم لاحياء المسرحيات الموسيقية التي تكمن الدعوة فيها الى جعل الموسيقى جزءا اساسيا في البناء المسرحي لا شيئا عرضيا وطارئا عليه).[6]

وتشير المصادر التاريخية الى العروض الاولى لفن الاوبرا في ايطاليا فـ(في دار الامير باردي المعروف بذوقه الفني الرفيع عرضت اول اوبرا عام 1597 في مدينة فلورنسا وهذه الاوبرا اشتقت من اسطورة شعبية اغريقية (داخنة) ولحنها جاكوب بيري والنص الشعري من تأليف اوتافيو رينو سيني ثم عرضت الاوبرا الثانية في عام 1600 حيث اخذ النص من اسطورة اغريقية اوبريديسا وقام رينو سيني ايضا بصياغة نصها الشعري ولحنها كل من بيري وغاليو كانيسي).[7]

---

(1) تشيني شلدون، تاريخ المسرح في ثلاثة الاف سنة، ترجمة دريني خشبة، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، ص317.
(2) طارق حسون فريد، الموسيقى العالمية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1989، ص342.
(3) عبد المعطي الخفاف، فن الاوبرا وقصصه، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2010، ص11.
(4) ماري الياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان، بيروت، 1995، ص75.
(5) ماكس بنشار، تمهيدا للفن الموسيقي، ترجمة محمد رشاد بدران، الفاهرة، نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1973، ص100.
(6) علي عبد الله، الموسيقى ودلالاتها في عروض المسرح العراقي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مجلس كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997، ص16.
(7) غانم محمود، حول نشوء الاوبرا وتطورها، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص14.

وهناك من يقول ويحدد ظهور اول اوبرا محترفة في 6 تشرين الاول 1600م على وجه التحديد اذ (ظهرت اول اوبرا محترفة، إذ تنسب الاشعار الى اوتافيورينين والموسيقى الى المؤلف يعقوب بيري وتسمى هذه الاوبرا (اوبروديتش) وقد كتب الاوبرا عام 1600، وعرضت في 6 اكتوبر عام 1600 في قصر خاص وقد دخل هذا الحدث التاريخ، ومن هذا التاريخ بدأ التاريخ للاوبرا).[1]

اكتمل شكل الاوبرا في منتصف القرن السابع عشر في ايطاليا (وتحددت ملامحها وقتئذ بما يأتي:

1. التركيز على الغناء المنفرد.
2. تجاهل الكورس وموسيقى الالات.
3. انفصال الرسيتا تيفو (أي الكلام او الحوار الملحن، عن الاريا أي الاغنية الاوبرالية)).
4. اتباع اساليب وانماط متمايزة من الاريات.[2]

المبحث الثالث

المسرح الغنائي

ارتبطت الموسيقى بالفن المسرحي منذ نشوئه في عهد الاغريق الذين (كانوا يحتاجون في اداء الدراما وترديد الاشعار والقصائد الى جمال موسيقي يضاعف التأثير، وفي ذلك الوقت كانت موسيقى العصور الوسطى عبارة عن اناشيد وترانيم وقصائد غزل صغيرة (Madrigal) واغاني بمصاحبة الات وترية بدائية).[3]

وقد كانت المسرحية في عهد الاغريق في القرن الخامس عشر قبل الميلاد (لا تخلو من الموسيقى بل وتقف اساسا عليها مجسدة في الكورس والبناء الشعري للنصوص الذي يعتمد اساسا على الغناء ولعل هذا المزج بين الرقص والغناء والموسيقى والتمثيل الذي تؤديه الجوقة قد اكسب العرض المسرحي طابعا غنائيا خاصا قريبا الى حد ما من عروض الاوبرا الحديثة).[4]

ان عروض المسرحيات الاغريقية كانت تتخذ من الموسيقى عنصرا اساسيا في تكوينها، اذ (ان الموسيقى قامت بدور كبير في الدراما اليونانية في كوميديات –ارسطو فان0 وكذلك تراجيديات الشعراء الاخرين ويعد تقديم الدراما اليونانية بغير الموسيقى حتى في الوقت الحالي شيئا مستحيلا ولقد قام مؤلفون محدثون بكتابة كورالات اوركسترالية جديدة وموسيقى منفردة للدراما اليونانية).[5]

ومن المعروف ان الكورس (الجوقة) عنصر مهم في العرض الاغريقي، وقد كان لها دورا كبير في سير الاحداث وتطورها، فهذه الجوقة التي تمثل الشعب كانت (تقدم ادوارا بشكل غنائي مقترن بالايقاع والنغم كما تقدم الرقصات التي تشارك مع حاسة السمع مع اضفاء عنصر جمالي بوساطة الصوت والحركة على المسرح ولعل هذا المزج بين الرقص والغناء والموسيقى والتمثيل الذي تؤديه الجوقة اكسب العرض المسرحي طابعا غنائيا خاصا).[6] وبذلك فقد (اكتسبت الجوقة في المأساة اليونانية عند اسخيلوس وسوفوكليس طابع الاوبرا الى حد دعا احد النقاد ان يطلق على المأساة عند هذين الكاتبين اسم (الاوبرا الدينية) فالجوقة تستعين بالايقاع والنغم كل منهما على حدة ومجتمعين في تعميق المشاعر والنفاذ بها الى الاعماق وهذه الصفات من خصائص الاوبرا).[7]

(1) تيمور اباشيرزي، المسرح الموسيقي، ترجمة د. سامية توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص22.
(2) نذير جزماتي، الاوبرا، دار العرب للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 2009، ص8.
(3) صالح عبدون، الثقافة الموسيقية، مراجعة: محمود احمد الحنفي، العالمية للطبع والنشر، القاهرة، 1956، ص154.
(4) ناصر هاشم بدن، المسرح الغنائي في البصرة عناصره وسماته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1980، ص60.
(5) شلدون تشيني، تاريخ المسرح في ثلاثة الاف سنة، ج1، ترجمة دريد خشبة، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص.
(6) فخري قسطندي، مصطلحات مسرحية (الجوقة)، مجلة المسرح، العدد 20، القاهرة، 1965، ص82.
(7) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول ان (المسرح الاغريقي مما يشبه المسرح الغنائي بشكل او بآخر فالمزج بين الفن الموسيقي والفن المسرحي الدرامي وما تبعته من تقنيات في الاضاءة والديكور وعناصر العرض الاخرى ادى بلا شك الى ظهور الاوبرا وهو لون فني حديث تتمثل نوعيته في الارتباط الوثيق بين اسس هذا الفن مع بعضها (الموسيقى–التمثيل الدرامي– اسلوب العرض– تنظيم المسرح).[1]

وقد ظلت الموسيقى على هذا النهج والمنوال حتى القرن السابع عشر اذ (بدأ اثر ذلك يتسلط على افكار الموسيقيين، فبدأوا بما بين ايديهم من موضوعات دينية وادى ذلك الى ظهور اول (اوراتويور) في عام 1600 وكان عبارة عما يمكن تسميته اوبرا ذات موضوع ديني، وكانت كلماته مأخوذة من مشاهد دينية قديمة ووضع موسيقاه كافلييري Gavaliere، وكان الموضوع هو قصة (الروح والجسد) ecorpa Anima وقد تم اخراج ذلك في روما).[2]

المسرح الغنائي تسمية عامة تشكل اطارا لكل الانواع والاشكال المسرحية التي تدخل عليها الموسيقى والغناء، يطلق على هذا المسرح عادة المسرح الغنائي وهي التسمية الاكثر شيوعا في العالم العربي.

ومفهوم المسرح الغنائي بهذا المعنى له علاقة بالغناء والانشاد ولا يرتبط بصفة (الغنائية Lyrisme) التي تستخدم لوصف نوع من الشعر الوجداني (الغنائي).

وتندرج في اطار المسرح الغنائي انواع عديدة هي:

1. الاوبرا
2. الاوبريت
3. الاوبريت المضحكة
4. الاوبرا التهريجية
5. الكوميديا الموسيقية
6. الفودفيل
7. الثارتويلل

وفضلا عما تقدم يمكن اضافة بعض الاشكال الاستعراضية مثل الميوزك هول والكابريه والريفيو وعرض المنوعات كذلك (تُعد اغلب انواع المسرح الشرقي التقليدي من اشكال المسرح الغنائي لان الغناء والموسيقى يشكلان عناصر اساسية فيها، وتسمية اوبرا بكين المستخدمة في الصين لا تدل على وجود عنصر الموسيقى والغناء، وهذا ما يميزها عن المسرح الكلامي الذي دخل الى الصين في وقت متأخر[1].

المسرح الغنائي العربي

دخل المسرح العالم العربي في الجزء الثاني من القرن التاسع عشر الا ان هناك من يرى ان فن التمثيل (قد عرف في صورته الاولى في مصر، في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، في عهد الظاهر بيبرس في شكل خيال الظل، Shodowphy) على يد محمد بن دانيال الكحال الموصلي، المولود عام 646 هجرية ومن التمثيليات التي كان يقدمها ابن دانيال:

–عجيب وغريب –الامير وصال

–طيف الخيال – المبتسم

ويضم مخطوط ابن دانيال (كتاب طيف الخيال) الموجود بدار الكتب، نصوص تلك التمثيليات، وكانت الموسيقى عنصر رئيسيا فيها)[3]. ومن الثابت تاريخيا انه في عهد الخديوي اسماعيل انشأت دار الاوبرا عام 1869، اذ (جاءت الى مصر فرقة الكوميدي فرانسيز Comedie Francaise) للاشتراك في الاحتفال بافتتاح قناة السويس، وكان مقررا ان تفتح

(1) غانم محمود، حول نشوء الاوبرا وتطورها، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، بغداد، 1986، ص13.
(2) صالح عبودن، المصدر السابق، ص154.
(3) محمود كامل، المسرح الغنائي العربي، القاهرة:دار المعارف، 1977، ص4.

دار للاوبرا باوبرا (عايدة) وهي قصة مستوحاة من التاريخ المصري القديم، وعهد الخديوي الى الموسيقار الايطالي جوسيبي فردي Verdi.G بتأليفها ولكنه لم ينته منها في الوقت المحدد لافتتاح دار الاوبرا، فقدمت اوبرا (ريجوليتو) لنفس المؤلف بدلا من عايدة التي عرضت في العام التالي).[1]

مارون النقاش:* 1817- 1855

ادخل مارون النقاش تقاليد المسرح الغربي على العالم العربي ولقد (انشأ مارون النقاش بمعاونة شقيقه نيقولا النقاش عام 1847 فرقة مسرحية سورية تضم بعض الهواة، وقدمت عددا من الروايات المترجمة، منها (البخيل) لموليير و(ابو حسن المغفل او هارون الرشيد، وذلك على مسرح اقامه مارون نقاش امام منزله بدمشق، ولما اعجب حكام سوريا بنشاطه الفني، شيدوا له مسرحا خاصا عرض عليه رواية (الحسود السليط) وهي مستوحاة من قصة (طرطوف) لموليير وكانت تلك الروايات تتضمن الحانا غنائية).[2]

وتشير الوثائق الى ان مارون نقاش كان قد عرَّف بالمسرح في خطبته التي افتتح بها مسرحية البخيل بالشكل الاتي (تنقسم هذه المراسح الى مرتبتين/..../ احدهما يسمونها بروزة، وتنقسم الى كوميديا ثم الى دراما والى تراجيديا، ويبرزونها بسيطا بغير اشعار وغير ملحنة على الآلات والاوتار، وثانيهما تسمى عندهم اوبرا وتنقسم نظير تلك الى عبوسة ومحزنة ومزهرة وهي التي في فلك الموسيقى مقمرة(..) ان الثانية تكون احب من الاولى عند قومي وعشيرتي).[3]

يعقوب صنوع* (1839-1912)

هو احد رواد المسرح العربي، ظهر في مصر (وفي عام 1870 م، اتخذ يعقوب صنوع من مقهى كبير في حديقة الازبكية، مسرحا لفرقته حيث قدم بعض الروايات الهزلية والتراجيدية، منها ما كان يقوم بتأليفه، ومنها ما هو مقتبس من المسرحيات العالمية، مثل العليل، الصداقة، زبيدة والوطن، البرجوازي، الخواجة استاتون، بورصة مصر، غندور مصر، الضرتان، النبيل، جورج داندان، السواح والحمار، زوجة الاب، الاميرة الاسكندرانية، ليلى).[4] وكان يعقوب صنوع اول مصري يخوض ميدان المسرح (وكان يعقوب متعدد الجوانب والمواهب، اذ كان شاعرا واديبا وموسيقيا ومخرجا، وكان يتولى اخراج وتلحين المسرحيات التي تقدمها فرقته وذلك الى جانب قيامه بالشؤون الادارية).[5]

اتجه يعقوب صنوع في سنواته الاخيرة اتجاها وطنيا، فيما كان يقدمه من مسرحيات، وذلك بهدف تبصير الشعب المصري بنوايا المحتل واهدافه الاستعمارية مما اثار غضب الحاكم عليه اذ (امر الخديوي اسماعيل الذي سبق ان لقبه بموليير مصر، بنفيه من مصر بسبب تعريضه بشخصه، وسخريته من حاشيته في رواية الوطن والحرية فرحل الى باريس عام 1878، وعاش بها الى ان فارق الحياة عام 1912)[6]، وبذلك يكون يعقوب صنوع فعلا احد رواد المسرح العربي عامة والمسرح الغنائي العربي خاصة.

(1) المصدر نفسه، ص5.

* هو مارون بن الياس بن ميخائيل نقاش، ولد في حي ببيروت، وتوفي في طرطوس، كان يجيد اللغتين الفرنسية والتركية، ويعد اول مؤلف مسرحي عربي وكان يقوم بترجمة الروايات اليت تقدمها فرقته.

(2) محمود كامل، المصدر السابق، ص5.

(3) ماري الياس وحنان قصاب حسن، المصدر السابق، ص443.

* فنان مصري ولد بحي باب الشعرية بالقاهرة من ابوين يهوديين وكان يتقن عدة لغات ويعمل مدرسا بمدرسة الفنون والصناعات وكان يطلق عليه لقب (ابو نظارة).

(4) محمود كامل، المصدر السابق، ص6.

(5) محمود كامل، المصدر السابق، ص6.

(6) المصدر نفسه، ص7.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

يعرض الباحث في الفصل الاجراءات التي سوف يتبعها لتحقيق هدف بحثه، وقد سارت هذه الاجراءات على وفق ما يأتي:

اولا: منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في هذا البحث من خلال اللجوء الى اسلوب تحليل المحتوى بوصفه منهجية للبحث لانه الاسلوب المنهجي العلمي الملائم والمناسب لخدمة اغراض البحث الحالي ويحقق هدفه ويعزز هذا الاسلوب ما ذهبت اليه كثير من الدراسات السابقة والبحوث المشابهة والمقاربة الى استخدامه والتي هدفت الكشف عن القيم الموجودة في موضوعات المواد المحللة.

ثانيا: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من مجموعة نصوص الاوبريت المدرسي التي تم تقديمها وعرضها للمدة من 2005– 2010 في مناسبات مختلفة، من النشاط المدرسي في مديريات التربية التابعة لوزارة التربية، سواء تلك التي تم تقديمها داخل بغداد (الرصافة والكرخ) والمحافظات الاخرى ضمن فعاليات مسرحية محلية داخل المحافظة او تلك التي تم تقديمها في اطار مهرجانات سنوية خاصة يقف الاوبريت اقامتها وزارة التربية وكما في هذا الجدول رقم (1)

ثالثا: عينة البحث

اختار الباحث عينة طبقية عشوائية اذ قام الباحث بتوزيع مجتمع البحث وتقسيمه الى (5) مناطق جغرافية هي:

1. بغداد: وتشمل مديريات تربية الرصافة الاولى والرصافة الثانية والرصافة الثالثة والكرخ الاولى والكرخ الثانية والكرخ الثالثة
2. منطقة الفرات الاوسط: وتشمل مديريات تربية بابل وكربلاء والنجف والديوانية.
3. المنطقة الوسطى: وتشمل مديريات التربية في محافظات الانبار وديالى وصلاح الدين وكركوك.
4. المنطقة الجنوبية: وتشمل مديريات التربية في محافظات ميسان وذي قار وواسط والبصرة والمثنى.
5. المنطقة الشمالية: وتشمل محافظة نينوى.

ووفقا لهذا التقسيم قام الباحث باختيار نص واحد من كل منطقة جغرافية بطريقة عشوائية

جدول (1) عينة البحث

ت	اسم الاوبريت	المؤلف	المخرج	سنة التقديم	اسم المديرية
1	زقزقة الواق واق	احمد حسن هادي	جواد كاظم الساعدي	2009	مديرية تربية ميسان
2	يوم الارض	عبد الله جدعان	احمد الجميل	2008	مديرية تربية نينوى
3	نهر يعشق مدينة	عادل محسن ويفصل حامد	يفصل حامد	2010	مديرية تربية الرصافة الاولى
4	سيفنة الابداع	محمود مسعود الغزي	عقيل عباس امير	2007	مديرية تربية ديالى
5	ما بعد الالف	جبار سمير	سعد هدابي	2009	مديرية تربية الديوانية

رابعا: اداة البحث

اعتمد الباحث لتحقيق هدفي البحث اداة بقسمين على وفق مجالي البحث التربوي والفني وهما:

1. اداة القيم التربوية:

لتحقيق الهدف الاول للبحث الحالي الذي يضم الكشف عن القيم التربوية في نصوص الاوبريت المدرسي في العراق، باستخدام اسلوب تحليل المحتوى كان لابد من وجود تصنيف ملائم يفي باغراض هذا البحث، لذلك اعتمد الباحث

تصنيف (وايت– الهيتي) المطور للقيم بوصفه ملائما للثقافة العربية ويظهر القيم المتضمنة في مواد مكتوبة من نتاج الثقافة العربية ويظهر القيم بشكل تفصيلي فهو يتضمن قيما اساسية تشتمل على قيم فرعية قابلة للتوسع.

ويتميز تصنيف (وايت– الهيتي) المطوّر بما يأتي:

أ. المرونة: فهو يتقبل متغيرات جديدة ويسمح بحذف او دمج الاصناف دون انتهاك لمنهجه.

ب. الشمول: فهو يمثل نظاما كاملا للقيم اذ يكاد يتضمن ما يكافئ جميع ما استخدم من مجالات وقيم لعدة نظم قيمية.

وقد استخدم تصنيف (وايت– الهيتي) في العديد من الدراسات التي اعتمدت تحليل محتوى صحافة وادب وبرامج الاطفال، مثل (دراسة الهيتي)، (دراسة جرجيس)، (دراسة الربيعي)، اذ انه من التصانيف التي يشار اليها في ادبيات تحليل المحتوى، كتصنيف معياري مستوف لمتطلبات التصنيف، تلك المتطلبات التي على مدى الايفاء بها يعتمد فشل البحث، اونجاحه.

في ضوء ما تقدم اعتمد الباحث تصنيف (وايت) للقيم بعد اجراء بعض الاضافات عليه على وفق المحتوى المحلل، اذ قام الباحث بتحليل عينة عشوائية من مجتمع البحث بلغت (3) نصوص* من الاوبريتات المدرسية بوصفها عينة استطلاعية، وحلل في ضوء التصنيف المعتمد، فتبين ان هذه الاداة ملائمة باستثناء بعض الافكار والمفاهيم القيمية التي ظهرت ليس لها اصناف في الاداة، لذا فقد قام الباحث بتطوير اداة البحث بحيث تساعد في تحليل وتصنيف عينة محتوى نصوص الاوبريتات المدرسية المعتمدة يف هذا البحث.

وقد افاد الباحث في اجراء التطوير على التصنيف المذكور، مما ظهر من قيم جديدة في المحتوى المحلل، صنفت مع اقرب المجموعات لها بعد وضع دلالتها.

ومن الجدير بالذكر ان الباحث قد ابقى على اصل الاداة اذ اشتمل على التطوير والاضافات المذكورة فقط.

2. **مجموعة القيم الاخلاقية:**

– الاخلاق: الخير بمفهومه الاخلاقي، الالتزام بما يمليه الضمير الخير عكس الشر.

– الصدق: نقيض الكذب، عدم اخفاء الحقيقة، اهل الثقة، حفظ المواعيد والاسرار، الامانة، العمل بما يوكل اليه الاخرين عمله، الصدق في القول والعمل.

العدالة: العدل في الحكم، في القول المساواة، ضد الجور، العقل المتفتح الذي يستوعب الاوجه المختلفة للموضوع الواحد قبل ان يعطي حكمه العادل، تكافؤ الفرص.

– الطاعة: طائعا غير مكره، انقاد، وافق، الاستجابة (التلاؤم– التوافق) لما يطلبه الافراد ذوو السلطة والمسؤولون، اتباع القوانين والاحكام والنظام.

– الدين: الايمان بالله والرسل، أي فكرة تتسم باجلال الله والكتب المقدسة والرسل، احترام الشعائر الدينية، الصلاة، والصوم، العبادة، التردد على دور العبادة.

– الطيبة: (الطيب خلاف الخبيث)[1]، فهي نعت من افضل الكلام واحسنه، فهي تعد من اجمل الصفات التي يتحلى بها الانسان، فالشخص الطيب يعيش حياة صادقة مع نفسه ومع الاخرين.

وحدة التحليل:

وحدة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة هي (الفكرة) Theme، واستخدمها الباحث بسبب ملاءمتها لطبيعة البحث فضلا عن استخدامها على نطاق واسع في تحليل المحتوى وان وايت (White) يعد هذه الوحدة (هي اساسية ومهمة للتحليل القيمي)[2]، كما يعدها هولستي (Holsti)(وحدة لا مفر من استخدامها في ابحاث القيم).[3]

* اوبريت (الام) واوبريت (اللائحة) و اوبريت (الفصول الاربعة)

(1) ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، المصدر السابق، ص/289-299.

(2) هدى هاشم الربيعي، المصدر السابق، ص80.

(3) عصام عبد الامير جرجيس، المصدر السابق، ص60.

والفكرة نوعان هما:

-الفكرة الصريحة: هي وحدة تحليل القيم الظاهرة (وتكون جملة بسيطة او شبه جملة مركبة يشار فيها صراحة الى معيار، او هدف مرغوب، او غير مرغوب فيه).[1]

-الفكرة الضمنية: وهي الفكرة التي لا يشار اليها صراحة وبشكل مباشر وانما (هي القيم التي يحملها الفرد مندمجة في سلوكه، ويستدل على وجودها من ملاحظة الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الافراد بصيغة منمطة).[2]

وحدة التعداد:

استخدم الباحث التكرارات (Frequencies) وحدة للتعداد لحساب ظهور كل قيمة من القيم فضلا عن انه بواسطة التكرارات يستطيع ان يحدد قوة ظهور هذه القيم، فالقيم التي تأخذ تكرارا او اكثر دون غيرها تكون اكثر اهمية، فضلا عن ان الدراسات السابقة قد استخدمت التكرارات وحدة للتعداد.

خطوات التحليل:

أ. تبنى الباحث استمارة خاصة تضمنت الحقول الاتية (التسلسل -الفكرة-نوعها- تصنيفها- تسميتها)، والهدف من هذه الاستمارة هو تحليل النص الواحد الى عبارات منفردة تمثل كل منها فكرة واحدة.*

ب. قراءة الاوبريت بشكل عام للتعرف على الافكار الاساسية فيه.

ت. قراءة كل لوحة من لوحات الاوبريت او مشاهده بدقة لتحديد الفكرة ودلالتها.

ث. تقطيع العبارات او الابيات الشعرية التي تحمل الافكار.

ج. كتابة الفكرة التي تتضمن قيما في الاستمارة المخصصة لها.

ح. تحديد القيمة التي تشير اليها كل فكرة ثم تصنيفها ضمن المجموعة التي تنتمي اليها وفقا لتصنيف وايت المطور.

خ. تفريغ نتائج التحليل في استمارة التحليل واعطاء تكرار واحد لظهور كل قيمة من القيم.

قواعد التحليل:

اعتمد الباحث مجموعة من قواعد التحليل وهي:

أ. اذا ظهرت فكرة تتضمن اكثر من قيمة واحدة، يؤخذ بالقيمة التي يكون التاكيد عليها اكثر من خلال (ملاحظة سياق العبارة او دلالة اللوحة او المشهد) او ملاحظة الاتجاه القيمي العام للنص.

ب. لا تخضع للتحليل الافكار الموجودة داخل الاقواس في نصوص الاوبريت المدرسي والتي تتضمن عمليات وصفية مثل وصف ديكور او هيئة الشخصيات وغيرها.

ت. تخضع للتحليل الافكار الموجودة داخل الاقواس في الاوبريت والتي تعبر عن حركة الشخصيات وافعالها، لان تلك الافعال تدل على سلوك الشخصية واتجاهها القيمي.

ث. الافعال المترادفة تعد فعلا واحدا.

ج. اذا ظهرت قيم غير مرغوب فيها على لسان شخصيات خيرة ايجابية في الاوبريت فانها تعد تأكيدا للقيم الايجابية.

ح. في حالة وجود قيمة سلبية مذكورة على لسان شخصية سلبية تثبت القيمة السلبية.

خ. عد الفكرتين اللتين تشيران الى ان تكون احداهما سببا والثانية نتيجة كل واحدة منهما قيمة مستقلة عن الاخرى.

د. يعد كل من المعطوف والمعطوف عليه افكارا مستقلة.

ذ. تعد الصفات المترادفة قيما مستقلة.

(1) خلف نصار الهيتي، المصدر السابق، ص60.
(2) هدى هاشم الربيعي، المصدر السابق، ص80.
* انظر ملحق رقم (3).

ر. لا تعد الصفحة محددا امام المحلل، أي انه في حالة عدم اكتمال الفكرة او عدم ظهور قيم فيها يتبع الصفحات التي تليها الى حين اكتمال الفكرة وظهور القيمة.

2.اداة القيم الفنية:

بالنظر لعدم توفر اداة او تصنيف لتحقيق الهدف الثاني للبحث المتمثل في الكشف عن القيم الفنية في نصوص الاوبريت المدرسي تتماشى مع متطلبات تحقيق هذا الهدف، قام الباحث بتصميم اداة بحثه والمتمثلة بـ(استمارة تحليل محتوى نصوص الاوبريت المدرسي)، ولقد تكونت الاداة في بنائها الاولي من (43) فقرة، وزعت على محاور التحليل.

وقد اعتمد الباحث في تصميم اداة القيم الفنية هذه على وسائل متعددة:

أ. الدراسة الاستطلاعية: اذ توجه الباحث باستبانة استطلاعية الى بعض المختصين* في مجال (المسرح المدرسي والاوبريت المدرسي) بغية استطلاع ارائهم حول محاور التحليل من خلال اسئلة مفتوحة الاجابة تتيح للمجيب حرية الاجابة، وقد حصل الباحث على مجموعة من الفقرات التي ضمها الى اداة البحث الخاصة بتحليل القيم الفنية.

ب. الدراسات السابقة وقد افاد الباحث من الدراسات السابقة القريبة من دراسته واطلع عليها وافاد منها في بعض الجوانب التي دلت الباحث على تحديد مسار بحثه ونشير على وجه الخصوص الى دراسة (مروة شاكر رضا الشيباني) الموسومة (القيم التربوية والفنية في عروض مهرجان مسرح الطفل في العراق).

الصدق (Validty)

بغية التحقق من ان اداتي البحث صالحتان لقياس الهدفين اللذين وضعا لاجل تحقيقه والتأكد من ذلك، فقد اعتمد الباحث على الصدق الظاهري (Face Validity) للتعرف على صلاحية فقرات الاداتين، اذ ان احد الشروط التي يجب توافرها في اداة البحث هو الصدق (ومتى كانت الاداة قادرة على استخلاص القيم والافكارمن مادة التحليل عدت وسيلة صالحة للتحليل صادقة)[1]

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها:

لغرض تحقيق الهدف الاول للبحث وهو الكشف عن القيم التربوية في نصوص الاوبريت المدرسي في العراق، تم تحليل عينة من نصوص الاوبريت المدرسي تكونت من (5) نصوص، وللاجابة عن الهدف الاول للبحث وهو الكشف عن القيم التربوية في نصوص الاوبريت المدرسي في العراق، سيتم عرض الافكار القيمية التي كشف عنها التحليل والبالغ عددها (1038) تكرار فكرة قيمية موزعة على (43) قيمة رئيسة في الجدول (5) المذكور لاحقا، وتترتب فيه القيم تنازليا بحسب اهميتها، بناء على ما حصلت عليه كل قيمة من تكرار، وقد عُد تكرار الوحدات القيمية لأي قيمة مؤشرا للاهمية المعطاة لها من نصوص الاوبريت المدرسي، فالقيمة التي تحصل على اكثر نسبة من التكرارات تكون قد اعطيت اهميته اكثر من تلك التي حصلت على نسبة اقل، وقد اشار وايت الى (ان اهمية القيمة تأتي من ارتباطها بتكرارها)[2].

1. د. اقبال نعيم 2. بكر نايف/مؤلف ومخرج 3. عباس الخفاجي/مخرج4. فالح حسين العبد الله . 5. عبد الجبار حسن (كاتب مسرحي) 6. حسن موسى (كاتب وقاص في ادب الطفولة)7. د. عامرة خليل.

(2) خلف نصار الهيتي، المصدر السابق، ص83.

المصادر

- **القرآن الكريم.**

المصادر العربية:

- **الكتب**

1. اباشيرزي، تيمور، المسرح الموسيقي، ترجمة د. سامية توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.
2. ابراهيم، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، القاهرة، 1968.
3. ابو العينين، علي خليل، القيم الاسلامية والتربية، مكتبة ابراهيم الحلبي، المدينة المنورة، 1988.
4. ابو عون، احمد شفيق، روائع الاوبرا العالمية، الامين للطباعة والنشر، د.ت.
5. احمد، ضياء، سيكولوجية الطفولة، دار الفضل للنشر والتوزيع، عمان، 1984.
6. اسعد عبد الرزاق وعوني كرومي، طرق تدريس التمثيل مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي والبحث
7. اصلان، اوديت، فن المسرح، الجزء الثاني، ترجمة سامي احمد سعد، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1970.
8. انشتين، الفرد، الموسيقى في العصر الرومانتيكي، ترجمة احمد حمدي محمود، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.
9. اوبير، رونيه، الجامع في التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1961.
10. بطرس، فكري، اعلام الموسيقى والغناء العربي، 1867-1967، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976.
11. بنتلي، اريك، نظرية المسرح الحديث، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروت، ط2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، 1975.
12. بنشار، ماكس، تمهيدا للفن الموسيقي، ترجمة محمد رشاد بدران، الفاهرة، نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1973.
13. تشيني، شلدون، تاريخ المسرح في ثلاثة الاف سنة، ج1، ترجمة دريد خشبة، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
14. توفيق رمعي، واحمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1984.
15. جزماتي، نذير، الاوبرا، دار العرب للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 2009.
16. الجلاد، ماجدة زكي، تعلم القيم وتعليمها، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
17. جون رسل تيلر، الموسوعة المسرحية، ج2، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون:بغداد، 1991.
18. حسان محمد حسان، واخرون، دراسات في فلسفة التربية، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1989.
19. حسن، لطيف، المسرحية الشعرية والاوبريت والغناء في المسرح العراقي.
20. الخفاف، عبد المعطي، فن الاوبرا وقصصه، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2010.
21. الدمرداش، سرحان، ومنير كامل، المناهج، دار العلوم للطباعة، ط3، القاهرة، 1972.
22. دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.
23. ديوي، جون، الديمقراطية والتربية، ترجمة، متي عقراوي وزكريا ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة، 1946.
24. الرشدان، عبد الله، المدخل الى التربية والتعليم، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، .
25. الرميحي، محمد، الخليج ليس نفطا، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1983.
26. زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1984.
27. الزبيدي، علي، المسرحية العربية في العراق، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1966.

28.سرحان، منير المرسي، في اجتماعات التربية ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1982.
29.سعيد، عبد الله، التربية في الاسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1974.
30.السيسي، يوسف، دعوة الى الموسيقى، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1981.
31.الشافعي، ابراهيم محمد، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971.
32.شاؤول، بول، المسرح العربي الحديث، 1976–1989، بيروت، رياض لوسي للكتاب والنشر، 1989.
33.شلدون، تشيني، تاريخ المسرح في ثلاثة الاف سنة، ترجمة دريني خشبة، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة.
34.شهلا، جورج، واخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، ط4، بيروت، دار العلم للملايين، 1982.
35.الشيخ، يوسف محمود، سيكولوجية الفروق الفردية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964.